

ومُطلق حرب الشعب قال إنَّ أي حركة تحرر يلتقي موقفها مع عدوها يجب أن تراجع موقفها. والمحزن أن بعض الإعلام العربي المحزن ما زال يردد هذه الاتهامات لأبو مازن، بسبب الخلل في الساحة العربية وغياب الحركة الشعبية العربية، شبه المقتولة. وهذا الإعلام يردد كالببغاء وراء الإعلام الإسرائيلي. وآخرها ما أذاعته محطات التلفزيون الإسرائيلية عن حملي رسالة لتشكيل قوة أمنية لبنانية - مشتركة في المخيمات، وأنا لا أحمل رسالة كهذه إطلاقاً.

س: ما الرسالة التي تحملها؟

ج: عموميات حول الوضع الفلسطيني الداخلي واللبناني وإطلاع المسؤولين اللبنانيين على ما يجري في عملية السلام وما جرى في ضوء لجنة المتابعة بعد القمة العربية والقرارات بيننا وبين الولايات المتحدة.

س: ما أفق عملية السلام؟

ج: مسدود "علاختر"، لأن إسرائيل لا تريد السلام.

س: هل ستلجأون إلى الكفاح المسلح مرة جديدة؟

ج: لم نترك الكفاح المسلح يوماً. وحرب الشعب هي أشكال متعددة. هناك مَنْ لا علاقة لهم بالكفاح المسلح، ويستغلونه لخلط الأوراق فقط، وهم جهلة فيه، ولا يعرفون ما معنى حرب الشعب. وماوتسي تونغ قال إن حرب الشعب لا تسير بخط مستقيم، ومرة هادن ماوتسي عدوه ليتفرغ للحرب مع اليابان.

وأنا لا أريد العودة إلى التاريخ، أريد الحديث عن أيامنا هذه. نحن سقط لنا شهداء ولدينا الآن جرحى وأسرى في السجون الإسرائيلية أكثر مما سقط وأسروا وجرحوا للفصائل الفلسطينية مجتمعة، وقواتنا الأمنية سقط لها أكثر من 1600 شهيد أخيراً.

نحن نقاوم بالسلح، لكن ليس في الإعلام. وإسرائيل اجتاحت الضفة الغربية قبل أن تجتاح غزة بثلاث سنوات، لأنهم يعرفون أننا نقاوم.

وثيقة رقم 96:

مقابلة مع عضو اللجنة المركزية لحركة فتح مروان البرغوثي حول المقاومة الشعبية، والأسرى، والمفاوضات⁹⁶ [مقتطفات]

15 نيسان/ أبريل 2010

(.....)

س: كيف تقرأ الموقف الأميري الأخير والأزمة بين إسرائيل وأميركا؟

ج: أعتقد أن القول بوجود أزمة فيه مبالغة، وربما الأدق القول إن هناك خلافاً ومشكلةً، والأمر ناجم عن تجاهل الحكومة الإسرائيلية المتطرفة للمصالح الحيوية للولايات المتحدة وخاصة في هذه



المنطقة، وإسرائيل تصر على رؤية مصالحها فقط، ويبدو أن هنالك لهجة أميركية مختلفة، ولكن يجب عدم المبالغة والتضخيم لأن العلاقات الأميركية الإسرائيلية ذات طابع استراتيجي عميق، وفريد من نوعه، وتذكر جميعاً خطاب الرئيس أوباما في القاهرة قبل عام من الآن وهو لم يفعل شيئاً منذ ذلك التاريخ، وآمل هذه المرة أن يتخذ خطوات عملية لإنهاء الاحتلال الذي ما كان له أن يستمر 43 عاماً لولا الرعاية الأميركية له.

س: ما المطلوب من الإدارة الأميركية؟

ج: المطلوب من الإدارة الأميركية احترام قرارات الإجماع الدولي الداعية لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، وأميركا هي التي عطلت فرص السلام بدعمها اللامحدود لإسرائيل. إن المطلوب هو إنهاء الاحتلال والانسحاب إلى حدود 1967 وحل قضية اللاجئين طبقاً للقرار الدولي 194 وإقامة دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشرقية، وهذا هو مفتاح السلام في المنطقة، وأميركا تستطيع إجبار إسرائيل على ذلك في بضعة أشهر، لأن إسرائيل تعتمد على أميركا في كل شيء بما في ذلك وجودها.

س: اللجنة الرباعية الدولية أصدرت بياناً قوياً ودعت لإنهاء المفاوضات خلال 24 شهراً، ألا تعتقد أن هذه خطوة هامة؟

ج: بيان الرباعية يمنح فرصة سنتين لحكومة إسرائيل لمواصلة الاحتلال والاستيطان واستمرار التسوية والمماطلة، والحكومة الإسرائيلية لا تريد أكثر من سنتين من المجتمع الدولي، المطلوب من الرباعية اتخاذ قرار يدين إسرائيل ويطلبها بإنهاء الاحتلال وينقل الأمر لمجلس الأمن الدولي لاتخاذ قرارات بمعاينة إسرائيل بسبب رفضها قرارات الشرعية الدولية وتحديها للعالم بتهويد القدس وحصار قطاع غزة، ومواصلة الاستيطان وأعمال القتل والاعتقالات اليومية، وعلى الرباعية أن تدعو إسرائيل وتجبرها على الانسحاب من الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة منذ عام 1967. والمفاوضات لم تثمر خلال عشرين عاماً، فهل ستثمر خلال 24 شهراً، وبالمناسبة فقد تم التفاوض على كل شيء والمطلوب الآن قرار إسرائيلي بإنهاء الاحتلال وليس التفاوض في ظل تهويد القدس والاستيطان والحصار.

س: ولكن يلاحظ أن هنالك إجماعاً دولياً غير مسبوق على إقامة الدولة الفلسطينية؟

ج: هذا الإجماع الدولي على إقامة الدولة الفلسطينية هو بفضل التضحيات وبفضل الشهداء والجرحى والأسرى وبفضل الصمود العظيم لشعبنا في وجه العدوان والحصار والقتل. وإسرائيل اليوم في حالة حصار شعبي دولياً، والمطلوب تحويله إلى حصار ومقاطعة رسمية دولية، ويجب العمل على تعزيز حركة التضامن الدولية والمقاطعة لإسرائيل ويجب تفعيل تقرير غولدستون ومواصلة حملة مقاطعة المنتجات الإسرائيلية.

س: هل تؤيد استئناف المفاوضات؟

ج: أعتقد أن لا جدوى من المفاوضات مع حكومة تعلن صباح مساء وبلسان رئيس وزرائها أنها ستواصل الاستيطان وترفض الانسحاب لحدود 1967، وترفض أن تكون القدس عاصمة للدولة

الفلسطينية، وترفض إقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة، وترفض حق العودة للاجئين وترفض تحرير الأسرى، وترفض قرارات الشرعية الدولية. إن الحكومة الإسرائيلية هي حكومة احتلال واستيطان وعدوان بامتياز، والذهاب للتفاوض معها هو ذهاب إلى سراب وأوهام، ولا يجوز التفاوض مع حكومة هذا هو برنامجها لأنها المستفيد الوحيد من المفاوضات، بل نريد قراراً صريحاً وواضحاً بإنهاء الاحتلال وبدون ذلك لا معنى لأية مفاوضات، وليس مفهوماً إصرار البعض على المفاوضات لمجرد التفاوض رغم أنها تشكل غطاءً لسياسة الاحتلال والاستيطان وتخفف الضغوط على إسرائيل.

س: كيف ترى أداء اللجنة المركزية لحركة فتح بعد المؤتمر السادس؟

ج: ليس لدي تفاصيل عن القرارات، ولكن يبدو أن الأداء بطيء، وأن التغيير محدود، ولا يلمس كادر الحركة فرقاً بين أمس واليوم. ولكن من المبكر الحكم بشكل قاطع على الأمور. وأنا أعرف أن معظم الفتحاويين والناس عقدوا آمالاً كبيرة على المؤتمر، وعلى أعضاء المركزية والمجلس الثوري أن يكونوا على قدر هذه الآمال والتوقعات.

س: هل وصلت المصالحة الوطنية إلى طريق مسدود؟

ج: من المؤسف استمرار حالة الانقسام وهذه كارثة، والمصالحة الوطنية هي ضرورة كما الماء والهواء لشعبنا، وهي ليست ترفاً أو تحفةً أو شعاراً، بل ضرورة وجودية وحياتية بالمعنى السياسي، وأنا قلت وأكرر إن الوحدة الوطنية هي قانون الانتصار للشعوب المقهورة وحركات التحرر الوطني. وأنا بهذه المناسبة أدعو الجميع للعودة لوثيقة الأسرى للوفاق الوطني وإلى التمسك بها، وأدعو الإخوة في حماس للتوقيع على الوثيقة المصرية، وستتم مناقشة أية ملاحظات والتعامل معها بجدية فور التوقيع، وفي الوقت الذي يقف معنا العالم صفاً واحداً ضد الاحتلال والعدوان، ويجمع على إقامة الدولة، نحن في حالة انقسام مخجلة قد نخسر بسببها كثيراً ولا نستفيد من المناخ الدولي.

س: أنتم بادرتم إلى وثيقة الأسرى للوفاق الوطني، لماذا لا تبادرون إلى شيء جديد؟

ج: نحن على ثقة أنه لو تم تنفيذ وثيقة الأسرى بأمانة وصدق لما وصلنا للحالة التي وصلنا لها، والمطلوب تغليب المصالح الوطنية العليا على المصالح الحزبية والشخصية، وفي كل الأحوال فإننا سنتحرك قريباً باتجاه الدفع قدماً بالمصالحة الوطنية وآمل أن لا نضطر لاتخاذ خطوات ستخرج جميع الفصائل والقيادات.

س: كيف تنظرون لتجربة المقاومة الشعبية في مناطق متعددة في الأراضي الفلسطينية؟

ج: نحن ندعو للمقاومة الشعبية منذ سنين، وفي كل الأحوال ندم بقوة هذه المقاومة في هذه المرحلة، وهي أسلوب يتناسب مع الظروف المحلية والعربية والدولية ويجب مواصلة توسيعها على أوسع نطاق، وندعو إلى أوسع مشاركة شعبية فيها، وهي تؤكد أن لدى شعبنا مخزوناً نضالياً لا ينضب، والمقاومة بكافة أشكالها هي حق مشروع، ولكن من الضروري اختيار الشكل والأسلوب والوسائل المناسبة لكل مرحلة وظرف، وطالما أن هنالك احتلالاً فخير المقاومة لا مساومة عليه أبداً وإن اختلف الشكل من فترة لأخرى قد تمتد أو تقصر.



وبهذه المناسبة أتوجه بالتحية لشعبنا وأدعوه لمزيد من المشاركة في المقاومة الشعبية.

(.....)

س: كيف تنظرون لمستوى الاهتمام الرسمي الفلسطيني بقضية الأسرى؟

ج: بصراحة قضية الأسرى ليست على جدول اهتمام القيادة الفلسطينية، ولو كانت كذلك لما كان آلاف الأسرى في السجون حتى الآن وبعضهم ما زال منذ 33 عاماً في السجن مثل نائل وفخري البرغوثي وكريم يونس وأكرم منصور وعثمان مصلح وفؤاد الرازم وغيرهم الذين تركتهم اتفاقات أوسلو وملحقاتها خلفها وهذا أمر مخجل ومعيب، المطلوب موقف فلسطيني يصر على الإفراج عن الأسرى كشرط للدخول في أية مفاوضات على غرار ما جرى في جنوب إفريقيا وإيرلندا والجزائر، والحقيقة أن الأسرى ليسوا جزءاً من الخطاب السياسي الفلسطيني في المحافل العربية والدولية، ونحن نتابع ذلك ونشعر بمدى تجاهل قضية الأسرى.

س: لقد حصلت على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية بدرجة الشرف الأولى قبل ثلاثة أسابيع، كيف أنجزتم ذلك؟

ج: بالمناسبة حصلت أيضاً على التوجيهي في السجن عام 1980، حيث اعتقلت آنذاك خمس سنوات، وحصلت على البكالوريوس خلال أحد عشر سنة بسبب الاعتقالات والملاحقات والإبعاد عن الوطن بقرار من وزير الحرب الإسرائيلي إسحق رابين، ثم حصلت على الماجستير وأنا عضو في المجلس التشريعي عام 1998، وسجلت للدكتوراه في جامعة القاهرة عام 1999، ولاحقاً في معهد البحوث والدراسات العربية، وقد توفي المشرف الأول بعد طول الانتظار، حيث اندلعت الانتفاضة ثم تعرضت للعزل الانفرادي بعد اعتقالي عام 2002 وكان متعزراً استكمال الأطروحة، وفي السنوات الأخيرة تمكنت من إدخال مئات الكتب والمراجع حيث يسمح لكل أسير إدخال ثلاثة كتب في زيارة الأهل، وأدخلت مجموعات كتب عن طريق عشرات الأسرى وكذلك مئات المراجع المتوفرة داخل السجن ومن كتب الأسرى الملتحقين بالجامعة العربية المفتوحة، وطوال الأربع سنوات الأخيرة بذلت جهداً كبيراً والحمد لله أنني أنجزت الأطروحة وكانت على مستوى أكاديمي وعلمي رفيع وجرت مناقشة طويلة للأطروحة بمشاركة أساتذة كبار ومعروفين مثل د. يحيى الجمل، ود. أحمد يوسف، ود. علي الجرباوي، ود. نيفين مسعد، وأنا أشكرهم جداً على جهدهم وعلى ملاحظاتهم وخاصة الأستاذ المشرف د. أحمد يوسف وأتقدم بالشكر على نحو خاص لزوجتي وحببتي ورفيقة دربي المناضلة الأستاذة فدوى البرغوثي لأنه بدون جهدها وتشجيعها ما كان لي إنجاز هذه الرسالة التي تشرفت بحصولي على درجة الشرف الأولى فيها وسيتم نشر الرسالة في كتاب قريباً وقبل نهاية هذا العام وهي بعنوان "الأداء التشريعي الرقابي والسياسي للمجلس التشريعي الفلسطيني وإسهامه في العملية الديمقراطية في فلسطين" ومن خلالكم أشكر كل من ساعدني ووقف إلى جانبي لإنجاز هذا العمل، وآمل أن يكون فيها إفادة للمكتبة العربية والفلسطينية.

(.....)